Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خريطة مبتورة الأجزاء
كان اسمها « سيناء»
ولطخة سوداء »
تملأ كل الصورة
نقش
(الناس سواسية ـ فى الذل ـ كأسنان المشط
ينكسرون ـ كأسنان المشط
فى لحية شيخ النفط)

إن عين الكاميرا فى هذه القصيدة تسجيلية ، تكتفى برصد مشاهد من الواقع الماثل حينئذ وتلفقها فى منظومة متحركة تنطق عبر التعليق المنقوش، فهناك حوار بين اللوحات وبعضها بموقعها، وهناك تفاعلان دلالى وتصويرى داخل كل لوحة بين النص والتعليق، وفى هذه اللوحة الأخيرة تتزايد دهشتنا لانحراف النقش عن اللوحة، إذ ماهى علاقة ضياع سيناء ـ حينئذ ـ بافتقاد المساواة فى المجتمع العربى، نتيجة لبروز نتوءات القوى النقطية المتخلفة التي تتكسر فى لحيتها أسنان المشط الإسلامى الشهير ؟

لكن لوتذكرنا أن العامل الاقتصادى كان هو الجوهرى فى ضعف التسليح العربى من جانب، وأن تخاذل القوى العربية عن استخدام سلاح النفط حتى ذلك التاريخ للضغط على الرأى الأمن العام العالمى لصالح الحق العربى لأدركنا أن مايبثه الخطاب الشعرى ـ عبر تقنياته الفنية ـ من توزيع الأجزاء وضمها بهذا النسق دون غيره إنما هو رؤية يتقدم بها الفكر الشعرى للواقعين السياسى والاجتماعى، وإن كانت تبدو ساخرة عابثة فى ظاهر الأمر ـ إلا أنها مفعمة بحكمة التاريخ ودهاء الفن فى تعميق الوعى وتوجيه استراتيجيته .

وتأتى الكلمات الأخيرة المكتوبة ـ على حد تصوير القصيدة ـ فى دفتر الاستقبال، أى بعد انتهاء العرس الفاجع، بمثابة التعليق المرير والتذييل الدامغ